

## ان احترام الفقهاء باعث للحصول على التوفيق والاساءة لهم تؤدي الى سلب التوفيق وحلول الغضب الالهي.

وقال العلامة في تكملة هذا المطلب: «و عليك بتعظيم الفقهاء و تكريمه العلماء» وهذا الكلام يقوله العلامة الحلي الذي هو فقيه الشيعة على الاطلاق ويقول ذلك الكلام لولده فخر المحققين الذي هو ايضاً من جملة الفقهاء الذين هم في المستوى الاول من المفقاء فهو رجل عميق ودقيق جداً في الفقه، ومع ذلك فهو يوصيه العلامة بهذه الوصية، ثم ذكر بعد ذلك هذه الرواية التي انا انما طرحت البحث لاجلها: «فإنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: «من أكرم فقيها مسلماً، لقي الله تعالى يوم القيمة و هو عنه راض» أي: ان الانسان اذا اكرم الفقيه المسلم والمقصود من كلمة المسلم هو بكل ما لهذه الكلمة من معنى وهو الفقيه الشيعي الاثني عشرى الذي هو المسلم حقيقة فالانسان اذا اكرم هكذا عالم مسلم فمثل هذا الانسان يلقى الله يوم القيمة والله تعالى عنه راض. «و من أهان فقيها مسلماً، لقي الله تعالى يوم القيمة و هو عليه غضبان» أي: الانسان الذي يسيء الى الفقيه المسلم فمثل هذا الانسان سيلقي الله تعالى يوم القيمة والله تعالى عليه غضبان، و الغضب الالهي في الدنيا يختلف كثيراً عن الغضب الالهي في الاخرة والفرق بينهما من حيث الاثار لا من حيث انفسهما، فاذا ابتهى الانسان بالغضب الالهي في الدنيا، فسيسلب الله منه التوفيقات الالهية، فاحياناً يقوم الانسان ببعض الافعال ويفعلها بنفسه وحينئذ يرى نفسه شيئاً فشيئاً فشيشاً ليس لديه مزاج للقراءة ولا عند مزاج للدقة ولا لقراءة القرآن الكريم و ليس لديه نشاط لصلوة الليل، ولم يفهم ما جرى عليه من البلاء، واحياناً يقوم الانسان بعمل بحيث يكون مشمولاً لغضب الله، وقد قال العلماء العظام ان غضب الله تعالى في الدنيا هو عبارة عن سلب التوفيق، فالله تعالى يسلب التوفيق من هذا الانسان، فيمرض ولا يمكنه ان يذهب الى الدرس، ولا يمكنه ان يعمل وامثال ذلك. اما غضب الله تعالى في يوم القيمة فهو اقوى بكثير من الغضب الالهي في الدنيا، وحينئذ لا تشمله الرحمة الالهية والنظرية الالهية و لا الشفاعة وحينئذ لا يجد طريقاً الى الجنة كما يستفاد من ظاهر هذه الرواية، ان هذه المسألة من المسائل المهمة جداً وقد شاعت في زماننا وللأسف، فنحن الطلاب الصغار من حيث العمر والسنين مع علميتنا المحدودة احياناً نسيء الادب مع احد الفقهاء الكبار الذي قد قضى عمره الشريف في الفقه والاسلام، وهذا الامر فيه خطر كبير على الانسان فعلينا باحترام الفقهاء و تكريمهم، ولا نريد ان نقول انه لا ينبغي للانسان ان يتكلم، فنحن نلاحظ المباحث العلمية و نطرح الاراء و ان كانت هذه الاراء غير تامة نطرح بعض الاشكالات عليها والاشكال على الفقيه لا يعني الاساءة اليه، فقد يستشكل الانسان على فقيه ما و اشكاله علمية او يستشكل بعض الاشكالات الاخرى، الا ان الاساءة التي انا بقصد الحديث عنها و الفت نظر الاخوة الى هذه الرواية ينبغي الاحتياط فيها جداً، فعلينا ان نذكر فقهاءنا الحاضرين والماضين في غاية الاحترام التكريمية و نتكلم عنهم، و نخشى ان نعبر تعبيراً موجباً للاساءة لهم.

## وصية السيد الامام الخميني(قدس الله روحه) للشعب والحوزات العلمية

في الوقت الحاضر هناك بعض من لا يمكنه ان يحلل المسائل بصورة صحيحة او يكون منحاز الى جهة سياسية يقوم بالاساءة الى مجموعة ما، ثم تلك الجهة تقوم بالاساءة الى هذه الجهة ايضاً، و هكذا يحصل التشابك والنزاع وهذه فاجعة كبيرة، و انا اتنكر في اوائل الثورة الاسلامية او قبيل انتصار الثورة الاسلامية قد ابتهلت حوزتنا العلمية بهذا الامر ايضاً حيث كانت هناك مشاكل سياسية كثيرة، ومن جملة الوصايا التي وصى بها السيد الامام مكرراً و التي وصلت من حوزة النجف الاشرف الى حوزة قم المقدسة وتلك الوصية هي عبارة عن احترام المراجع و تكريمه العلماء و اجلال الفقهاء وهناك تعبير عند السيد الامام و قد وجدت مضمونه بعد ذلك في الروايات حيث قال: من اساء لفقيه او مرجع فقد قطعت ولایته، وهذا التعبير كان شائعاً و في بعض الاحاديث القدسية ان من

يسيء الى الفقيه فقد حارب الله حيث جاء: «مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيَّاً فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَ دَعَانِي إِلَيْهَا» (الكافى ج 1 ص 144) فمن يهين الفقيه فقد حارب الله حقيقة، فالمسألة من الخطورة الى هذا الحد، اذن فمن قطعت الولاية بينه وبين الله فمثل هذا الانسان قد حارب الله ايضاً.

### المراقبة الكاملة للنفس هي الوظيفة الاساسية للجميع

ان هذه المسألة من السائل المهمة جداً وهي من المسائل الحساسة لا سيما في حوزتنا العلمية فيجب علينا الحذر، وينبغي للجميع الحذر فلسنا نقول انه ينبغي ان يحذر الثوار المتدینون فحسب، بل حتى من كان جانبه الثوري والایمانى ضعيفاً ينبغي عليه الحذر ايضاً وهو مشمول بهذا الحذر، الا ان الجميع لا يتورعون وللاسف، فمن جانب هؤلاء لا يتورعون ومن جانب اخر هؤلاء ايضاً لا يتورعون، فمن يرى انهم يتكلمون بهذا الكلام ويتلفظون بهذه الالفاظ يكون تحمل ذلك من الصعب جداً عليه، وانتم اليها الاعزاء خذوا بعين الاعتبار هذه الرواية وهذه الوصايا التي ذكرها العلامة الحلى (رحمه الله) في كتابه المسمى (قواعد الاحكام في معرفة الحلال والحرام) ج 3، ص 751 موصياً بها ولده فخر المحققين فعلى الاخوة ملاحظة ذلك فانه فيها فوائد كثيرة.